

التبيان في تفسير القرآن

(407) من المصحف وغيره من الدفاتر من الصفحة. ومنه " فاصفح الصفح الجميل " (1).
وقوله: " فاعفوا واصفحوا " قال الحارث بن هشام: وصفح عنهم والاحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم سرمد اي لم احاربهم لافبض صفاحهم، او اريهم ذلك في نفسي. ويقال نظر اليهم صفحا بقدر ما ابدي صفحته لم يتجاوز. والصفاح موضع سمي بذلك، لانه صخور مستوية تبدو صفائحها. وأصل الباب صفحة الشئ وهي ظاهره. وقوله: " من عند انفسهم " قال الزجاج: متعلق ب " ود كثير " ليقوله: " حسدا "، لان حسد الانسان، لا يكون من غير نفسه. وقد يجوز ان يتصل بقوله: " حسدا " على التوكيد. كما قال تعالى: " ولطائر يطير بجناحية " (2) ويحتمل وجها آخر وهو ان اليهود كما يضيفون الكفر والمعاصي إلى الله تعالى، فقال الله: " من عند انفسهم " تكذيبا لهم انها من عند الله. وقوله: " من بعد ما تبين لهم الحق " قال قتادة: من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاسلام دين الله. وهو قول الربيع والسدي وابن زيد، وروى عن ابن عباس مثله. وقال ابن عباس: ان قوله: " فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم " منسوخة بقوله: " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " (3). وقال قتادة نسخت بقوله: " قاتلوا المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر " الآية. وبه قال الربيع والسدي. وروى عن ابي جعفر محمد بن علي: انه قال: لم يؤمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتل، ولا اذن له فيه حتى نزل جبرائيل (ع) بهذه الآية " اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا " (4) وقلده سيفاً. _____ (1) سورة الحجر: آية 85 (2) سورة الانعام: آية 38 (3) سورة التوبة: آية 6. (4) سورة الحج: آية 39. (*)